وبلغة الى الآخرة وتقديم امر الآخرة على امور الدنيا من كل ما تهوى النفس والمبادرة الى اوامر الحبيب والتلذذ للعلم به والعاملين له ثم التعزز على ابناء الدنيا المؤثرين لها والبعد عنهم ولله القائل

يا نسيم القرب ما أطيبك ذاق طعم الانس من حل بك
اي عيش لأناس قربوا قد سقوا بالكأس من مشربك

الحكاية الرابعة قال ابو طالب المكي رضي الله عنه كان بعض المجاورين بمكة عنده دراهم اعدها للانفاق في سبيل الله قال فرأيت ليلة فقيرا يطوف بالليل حسن الهدى والسمت فكنت اطأ آثار قدميه وامشي خلفه فلما قضى طوافه وقف بالملتزم فسمعته يقول دعاء خفيفا جائع كما ترى عريان كما ترى فما ترى يا من يرى ولا يرى وعليه خلقان رثان فقلت في نفسي ما اجد لدراهمي موضعا خيرا من هذه فجمعتها بالصرة فدفعتها اليه وقلت انت هكذا مسكين قد نعتها الجبم تكون هذه معك تنفقها على نفسك وصبتها على طرف ازاري بين يديه فاخذ منها خمسة دراهم وقال اربعة ثمن مئزرين ودرهم انفقه ثلاثا ولا حاجة في سائرها قال فرأيته الليلة الثانية عليه مئزران جديدان فهجس في نفسي منه شيء فالتفت الي فاخذ بيدي فاطافني معه اسبوعا كل شوط في جوهر من معادن الارض يتخشخش تحت اقدامنا الى الكعبين منها ذهب وفضة وياقوت ولؤلؤ وجوهر لم يظهر للناس فقال هذى كله قد اعطيناه فزهدنا ونأخذ من ايدي الخلق احب الينا لانه احب اليه

الحكاية الخامسة روى ان رجلا زار اخا له في الله في قرية فارسل الله في طريقه ملكا من انبياء الله فقال له الى اين تريد فقال ازور اخا لي في هذه القرية فقال هل بينك وبينه رحم قال لا فقال هل عليك له نعمة قال لا قال فهل ترجوه لنفع دنيا قال لا الا اني احبه في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله اليك يقول لك ان الله قد احبك

كما احببته فيه

كما احببته فيه وعن الحسن البصري قال كان بعض السلف يؤجر نفسه في سبب اولاد اخيه في الله وكان احدهم يخلف اخاه في عياله اربعين سنة ما يفقدون الا وجهه قال الفضيل بقي من لذات الدنيا ثلاث لقاء الاخوان وصلاة الجماعة وقيام الليل وقال آخر اخ لك في الله كلما لقيك علمك خيرا اخبرك لك من اخ كلما لقيك حط في كفك مثقالا

الحكمة السادسة

روى سعيد بن المسيب قال دخلت على علي الحسين زين العابدين عليه السلام عند طلوع الشمس وهو قائم يصلي كانه ساق شجرة قد ثقبت جبهته وانخرم انفه فقلت له ما هذا الاجتهاد لو لم يخلق النار الا لك فقال ما يدري علي الحسين الى جنة يصير ام الى النار ثم بكا فلم يزل ساجدا حتى زالت الشمس وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله تعبدا ورقا فقال سعيد اشهد يا علي بن الحسين انك ممن يتشفع به الى الله ثم قال له علي الحسين قد ذقت حلاوة الدنيا وقبحت لي بهجتها واستوى عندي رطبها ويابسها وذهبها وفضتها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة كيف ينعمون فيها والى اهل النار كيف يعذبون فيها فاسهرت ليلي واظمات نهاري وقليل ما انا فيه من حق ربي وهذى سعيد بن المسيب الراوي روى انه دخل الكعبة فاحرم فيها بركعتين ختم فيهما القرآن شكرا لدخول بيت الله وروي ان بعض من حضر مقام علي الحسين عليه السلام ذكر خفض عيش الملوك ولين لباسهم وتنعم اهل الدنيا بنعم الله فقال لا تنظر الى خفض عيش الملوك ولين لباسهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشر منقلبهم واملا عليه هذه الابيات

ملوك الارض حكام الرعايا ونحن عبيد خلاق البرايا
ادمنا عيشنا بجريش ملح اذا اكلوا الثرائد والقلايا
شددنا وسطنا بحبال ليف اذا لبسوا الخواص والحلايا
وان لبسوا الشفوف معلمات فخرنا بالمرقع والعبايا

Copyright © King Saud University